السياسات الحضرية الأكثر فاعلية في التحول نحو مدن إنسانية – دراسة تحليلية لتجارب عالمية –

الباحث: م. محمد علاء بسام الجفان*

* **ماجستير في التخطيط والبيئة من كلية الهندسة المعمارية بجامعة دمشق.**

المستخلص:

يعدّ الوصول الى مدن إنسانية هدفاً سامياً بالنسبة للمخطط والمصمم العمراني، وذو أهمية متزايدة نظراً لما للمدن الإنسانية من فوائد تنموية عدة، إذ يعكس الاهتمام المتزايد به حاجة ملحة إلى التركيز على السياسات الحضرية التي يتداخل بها البعد الإنساني والتشاركية والتنمية تداخلاً فعالاً محققاً نتائج إيجابية قابلة للقياس والرصد، لتعكس التوجه المعاصر للمدينة الإنسانية ونطاقها وخصائصها. يسهم البحث في بناء نطاق معرفي نظري تطبيقي عن المدن الإنسانية عبر مراجعة واسعة للمفاهيم الرئيسية المرتبطة بها، وتحليل مفرداتها للكشف عن الخصائص المادية والاجتماعية والإدارية والبيئية والثقافية والاقتصادية لهذا المفهوم، وبالرغم من تبني التوجهات المعاصرة لأنسنة المدن العديد من السياسات الحضرية، إلا أن البحث يحاول التركيز على أكثر السياسات الحضرية كفاءة وتأثيراً في التحول نحو مدن إنسانية، ورصدها، وبيان أهدافها المباشرة، ومؤشرات التحقق من فاعليتها وعناصره عبر تحليل عينة قصدية من التجارب العالمية، ومن ثم استخلاص النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية:

السياسات الحضرية، المدن الإنسانية، مدينة جدة، مدينة كوبهاجن، مدينة زويرخ، مدينة بوردو، المساحات الخضراء، هيكلة الطرقات، التخطيط التشاركي، التراث الحضري.

* ماجستير في التخطيط والبيئة من كلية الهندسة المعمارية بجامعة دمشق.

The most effective urban policies in the transition towards humane cities An analytical study of global experiences

Abstract:

The transition to humanitarian cities is a lofty goal for the urban planner and designer, and is of increasing importance due to the many developmental benefits of humane cities. The growing interest in it reflects an urgent need to focus on urban policies in which the human dimension, partnership and development are effectively intertwined, achieving positive results that can be measured and monitored, to reflect the contemporary trend of the humane city, its scope and characteristics. The research contributes to building a theoretical and applied knowledge scope about humane cities through a broad review of the main concepts associated with them, and analyzing their vocabulary to reveal the physical, social, administrative, environmental, cultural and economic characteristics of this concept. Despite the adoption of contemporary trends to humanize cities by many urban policies, the research attempts to focus on the most efficient and influential urban policies in the transformation towards humane cities, monitoring them, stating their direct objectives, and indicators to verify their effectiveness and elements through analyzing a deliberate sample of global experiences, and then extracting results and recommendations.

Key words:

Urban Policies, Human Cities, Jeddah, Copenhagen, Zurich, Bordeaux, Green Spaces, Road Planning, Participatory Planning, Urban Heritage.

1. المقدمة:

يعدّ الوصول الى مدن إنسانية هدفاً سامياً بالنسبة للمخطط والمصمم العمراني، وذو أهمية متزايدة نظراً لما للمدن الإنسانية من فوائد تنموية عدة، إذ يعكس الاهتمام المتزايد به حاجة ملحة إلى التركيز على السياسات الحضرية التي يتداخل بها البعد الإنساني والتشاركية والتنمية تداخلاً فعالاً محققاً نتائج إيجابية قابلة للقياس والرصد، لتعكس التوجه المعاصر للمدينة الإنسانية ونطاقها وخصائصها.

وتكمن **أهمية البحث** في مساهمته ببناء نطاق معرفي نظري تطبيقي عن المدن الإنسانية عبر الكشف عن الخصائص المادية والاجتماعية والإدارية والبيئية والثقافية والاقتصادية لمفهوم المدينة الإنسانية، فضلاً عن رصد أكثر السياسات الحضرية كفاءة في التحول نحو مدن إنسانية، وبيان أهدافها المباشرة، ومؤشرات التحقق من فاعليتها وعناصره.

وتتمثل **إشكالية البحث** في الحاجة إلى وجود إطار عمل يستند إلى سياسات حضرية فعالة ومؤثرة تعكس التوجه المعاصر للمدينة الإنسانية ونطاقها وخصائصها.

2. أهداف البحث:

2-1. تحديد مفردات النطاق النظري لمفهوم المدينة الإنسانية، والكشف عن خصائصها المادية والاجتماعية والإدارية والبيئية والثقافية والاقتصادية.

2-2. رصد أكثر السياسات الحضرية فعالية وتأثيراً التي تعكس التوجه المعاصر للمدينة الإنسانية ونطاقها وخصائصها، وبيان أهدافها المباشرة، ومؤشرات التحقق من فاعليتها وعناصره.

3. مواد البحث وطرائقه:

3-1. المنهج الاستقرائي النظري عبر مراجعة واسعة للمفاهيم الرئيسية المرتبطة بالمدن الإنسانية، وتحليل مفرداتها.

3-2. المنهج التحليلي عبر تحليل عينة قصدية من التجارب العالمية التي اتجهت نحو أنسنة المدن، ومن ثم استخلاص النتائج والتوصيات.

4. النتائج ومناقشتها:

4-1. النطاق النظري للمدن الإنسانية:

يرتبط مفهوم المدينة الإنسانية عموماً بتلبية احتياجات السكان بالعيش في مدن حيوية وآمنة ومستدامة وصحية، [1]كما يرتبط برسم السياسات الضامنة لبناء مجتمع عادل وتشاركي قادر على تحمل تكاليف الحياة. [2] وكذلك بتعزيز التراث الحضري والقيم الإنسانية والثقافية. [3] ولذلك لا بد من مراجعة مفاهيم مختلفة كالصحة الحضرية، والمدن الصالحة للعيش، والمدن المستدامة، والمدن السعيدة، والسلامة الحضرية، والمجتمع التشاركي، والحفاظ على التراث الحضري، وصولاً إلى مفردات النطاق النظري للمدن الإنسانية.

4-1-1. الصحة الحضرية "Urban Healthy":

هي السياق الاجتماعي الذي يسمح للسكان بالمشاركة في الأنشطة اليومية التي تتفاعل فيها العوامل البيئية والتنظيمية والفردية لتؤثر على الصحة والرفاهية، مع التركيز على التعاون بين القطاعات والمشاركة المجتمعية لخلق بيئات داعمة للصحة والتنمية بكافة مستوياتها.[4] وتعرف أيضاً بأنها السعي لتحسين البيئات المادية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية والجمالية، وتوسيع الموارد المجتمعية التي تمكن الناس من دعم بعضهم للقيام بوظائف الحياة وتحقيقاً للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، فهي تعتمد على الالتزام بالقيم الاجتماعية والمشاركة المجتمعية بين مختلف القطاعات.[5] وتشير أيضاً إلى المناطق التي يشعر السكان فيها بالراحة والطمأنينة عبر زيادة التفاعل الاجتماعي، والحد من السلوك العدائي في المجتمعات، إضافة إلى اتخاذ تدابير تسهم في التخفيف من تأثيرات المناخ والتكيف معها، والتغلب على التفاوتات في الحصول على الرعاية الصحية، وتعزيز أنماط الحياة الصحية.[6] كما أن المدن الصحية تتمتع ببيئة مادية نظيفة وآمنة، وسكن جيد، ونظام بيئي مستقر ومستدام، ومجتمع متعاون، ودرجة عالية من مشاركة السكان في القرارات الرئيسية التي تؤثر على حياتهم وصحتهم، بالإضافة إلى تلبية الاحتياجات الأساسية للسكان مثل الغذاء والماء والمأوى والدخل والسلامة والعمل والاتصالات، وتتمتع أيضا باقتصاد

متنوع ومبتكر ذو صلة بالتراث الثقافي والبيولوجي، وبسهولة الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية.[7]

4-1-2. المدن الصالحة للعيش "Lively Cities":

هي المدن التي تتسم بالمشاركة الفعالة للسكان في وضع الخطط المحلية وتنفيذها ومتابعتها، واقتراح الحلول للتحديات القائمة، وتتسم أيضاً بقدراتها على قياس التقدم نحو تحقيق أهدافها، واختبار الأفكار الجديدة وتشجيع التجارب والاستفادة منها، وبسرعة استجابتها للفرص والتحديات، كما أنها توفر مجال واسع للسكان للتعبير عن قيمهم الاجتماعية، وكذلك لإنشاء الهوية الاجتماعية المشتركة وتعزيزها، وتحتوي المدن صالحة للعيش على تجمعات متكاملة ذات استعمالات مختلطة تضم مساكن اقتصادية، ومراكز حيوية تضم أنشطة اقتصادية وأماكن مخصصة للتسوق والعمل، ومراكز ثقافية، وفراغات عامة، ومساحات خضراء بما في ذلك الأراضي الزراعية والحدائق والممرات الخضراء لضمان التنوع البيولوجي والترفيه، بالإضافة إلى توافر تجمعات صناعية ذات بنية تحتية مشتركة، وتوافر شبكات نقل تعطي الأولوية للمشي والنقل العام، وتؤمن حركة السلع بكفاءة، ويرتبط مفهوم المدينة الصالحة للعيش أيضاً بتوافر الموارد التي تدعم أنشطتها بما في ذلك المياه ومصادر الطاقة، وتوافر أنظمة الاتصالات بما في ذلك تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.[8]

4-1-3. المدن المستدامة "Sustainable Cities":

تتميز المدن المستدامة بسهولة وصول السكان إلى الموارد والخدمات والمرافق الثقافية والاجتماعية، وبتوافر وسائل النقل العامة مع إمكانية المشي وركوب الدراجات بشكل آمن، وبتوافر المساحات الخضراء والفراغات العامة، والاعتماد على الموارد المتجددة كمصادر للطاقة، وإعادة تدوير النفايات، وتتميز مبانيها بمستويات عالية من الكفاءة الحرارية، والحد من انبعاثات الكربون، وتتسم المدن المستدامة بروابط اجتماعية قوية حيث يتعاون السكان فيها لمعالجة التحديات المختلفة مثل تلوث البيئة، والحد الجريمة، وسلامة المجتمع وأمنه. [9]

4-1-4. المدن السعيدة "Happy City":

تعتبر السعادة من القضايا الإنسانية المباشرة التي تمس مفهوم المدن الإنسانية، وفي إطار تخطيط مدن على أساس السعادة وُضعت أجندة المدن السعيدة عام 2019م التي ركزت على دور بعض الجوانب المادية في سعادة السكان مثل منظومة الحركة وسهولة التنقل، وتوفير فراغات حضرية مرتبطة مع الطبيعة، وتوفير المساحات الخضراء والمسطحات المائية بما يؤثر إيجابياً على جودة الحياة، كما ركزت على بعض الجوانب اللامادية مثل تعزيز الاستدامة والشراكات المجتمعية، وتسهيل تقديم الخدمات للسكان، وإضفاء طابع من التميز على المدينة وإعطاءها مدلولات خاصة بها، ويسهم هذان الجانبان في الوصول إلى مدن سعيدة عبر تفاعلهما مع مجموعة من العوامل كالتسامح والثقة بين السكان، والقيم الأخلاقية والاجتماعية، وتوافر الأمن والأمان، وتعزيز قدرة السكان على تحمل التكاليف الحياة، وشعورهم بالانتماء للمدينة، وإقامة الأنشطة الاجتماعية التي تعزز التوازن والصحة الجسدية والنفسية، وتعزز العلاقات الاجتماعية، وتوافر الفرص الاقتصادية والتعليمية.[10]

4-1-5. السلامة الحضرية "Urban Safety":

يشير مصطلح السلامة الحضرية إلى قدرة السكان على العيش والعمل والمشاركة في الحياة دون خوف من الأذى الجسدي أو النفسي،[11] ويتضمن المصطلح أيضاً تهيئة الظروف التي تعزز الصحة النفسية والجسدية للسكان مثل منع المخاطر الصحية الناجمة عن تلوث المياه والتربة والهواء، وتقديم خدمات الرعاية الصحية بشقيها الجسدي والنفسي، وتوفير النقل الآمن والمساحات الخضراء والفراغات الحضرية، وكذلك الاستعداد لحالات الطوارئ والاستجابة لها بما في ذلك الحرائق والفيضانات والكوارث الطبيعية، ومنع الجريمة والحد منها، وتعزيز التماسك الاجتماعي عبر تنمية شعور الانتماء للمجتمع، وزيادة الثقة بين السكان والتعاون بينهم، والحد من جميع أشكال الفصل الاجتماعي. [12]

4-1-6. الحفاظ على التراث الحضري"Urban Heritage Conservation":

يشكل التراث الحضري بشقيه المادي وغير المادي مورداً أساسياً في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المدن، ويعد مصدراً للإبداع والابتكار والتجديد الحضري. [13] ويساهم الحفاظ عليه إسهاماً كبيراً في تعزيز شعور الانتماء للمكان اللازم لتوليد القيمة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. [3] وكذلك في الوصول إلى حالة معمارية وعمرانية محسنة، فضلاً عن تنشيط السياحة، والأنشطة التجارية، والفعاليات الخدمية، إذ يركز على البيئة الإنسانية بكافة خصائصها المادية وغير المادية، ويسعى إلى زيادة استدامة التدخلات الحضرية على المناطق التاريخية عبر مراعاة البيئة المبنية الحالية، والتراث غير المادي، والتنوع الثقافي، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، والقيم الاجتماعية المحلية، مما يسهم في تلبية احتياجات السكان وتعزيز موارد المدينة الطبيعية والثقافية تعزيزاً مستداماً. [13]

4-1-7. المجتمع التشاركي "The Shared Society":

هو المجتمع الذي يقوم على توضيح مسؤوليات السكان تجاه بعضهم، وعلى احترام القيم الأخلاقية والاجتماعية كالأسرة والمواطنة والمؤسسات،[14] وتحسين المستوى المعيشي للسكان، وتمكينهم لمتابعة مسيرتهم التعليمية والثقافية، وذلك عبر الالتزام بالعدالة الاجتماعية والمساواة والإنصاف.[15]

يُلحظ من خلال مراجعة المفاهيم المختلفة المرتبطة بأنسنة المدن أن كل منها يؤكد على مجموعة من المفردات النظرية، ويوضح الجدول رقم (1) مفردات النطاق النظري للمدن الإنسانية التي تم التوصل إليها عبر هذه المراجعة، التي تظهر الخصائص المادية والاجتماعية والإدارية والبيئية والثقافية والاقتصادية لهذا المفهوم. وبناء على تحليل هذه المفاهيم يُقترح تعريف للمدينة الإنسانية بأنها: المدينة التي تسعى إلى تعزيز صحة السكان النفسية والجسدية وتعزيز شعورهم بالانتماء والاستقرار، وإيجاد بيئات محسنة واقتصاد متنوع ونظام بيئي مستقر ومستدام، وتحقيق مستويات عالية من الحوكمة والتشاركية والتماسك الاجتماعي، وتوسيع موارد المجتمع والتأكيد على القيم الأخلاقية والاجتماعية، والحفاظ على

التراث الحضري المادي وغير المادي، وتحسين إمكانية وصول السكان العادل والآمن إلى الموارد والخدمات والمرافق، والحد من الجرائم، وإحداث مراكز وتجمعات عمرانية متكاملة، وتوفير المساكن الصحية والمساحات الخضراء، والحفاظ على الموارد الطبيعية، وتحسين الكفاءة الحرارية للمباني، وإعادة تدوير النفايات والاعتماد على الموارد المتجددة كمصادر للطاقة، والعمل على تخفيف تأثير التغيرات المناخية، والاستعداد لحالات الطوارئ والاستجابة لها، والرصد والقياس المستمر لأدائها.

جدول 1 – مفردات النطاق النظري للمدن الإنسانية

م	مفردات النطاق النظري للمدن الإنسانية	المرجع						
		الصحة الحضرية	المدن الصالحة للعيش	المدن المستدامة	المدن السعيدة	السلامة الحضرية	الحفاظ على التراث الحضري	المجتمع التشاركي
.1	توافر المساحات الخضراء وترابط الفراغات الحضرية مع الطبيعة	–	√	√	√	–	–	–
.2	إيجاد بيئات محسنة (عمرانياً ومعمارياً)	√	–	–	–	–	√	–
.3	توافر مساكن صحية	√	–	–	–	–	–	–
.4	توافر مباني ذات كفاءة حرارية	–	–	√	–	–	–	–
.5	توافر منظومة نقل آمنة وميسرة تتضمن محاور للمشاة وركوب الدراجات الهوائية	–	–	–	√	√	–	–
.6	توفير مراكز وتجمعات عمرانية متكاملة وحيوية	–	√	–	–	–	–	–
.7	الحوكمة والتشاركية	√	√	–	√	–	–	–
.8	تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية (كالعدالة الاجتماعية والمساواة والإنصاف وتوضيح مسؤوليات السكان تجاه بعضهم)	–	√	–	√	–	–	√
.9	التماسك الاجتماعي وإقامة الأنشطة الاجتماعية	–	–	√	√	√	–	√
.10	تعزيز قدرة السكان على تحمل تكاليف الحياة (كالإسكان وغيرها)	–	–	–	√	–	–	–

م	مفردات النطاق النظري للمدن الإنسانية	المرجع					
		الصحة الحضرية	المدن الصالحة للعيش	المدن المستدامة	المدن السعيدة	السلامة الحضرية	الحفاظ على التراث الحضري	المجتمع التشاركي
.11	الوصول العادل والآمن إلى الموارد والخدمات والمرافق	–	–	√	√	–	–	–
.12	تعزيز الأمن والأمان والحد من الجرائم	–	–	–	√	√	–	–
.13	تعزيز صحة السكان النفسية والجسدية	–	–	–	√	√	–	–
.14	توليد الشعور بالانتماء والاستقرار	√	√	–	√	–	√	–
.15	إضفاء طابع من التميز على المدينة	–	–	–	√	–	–	–
.16	الحفاظ على التراث المادي وغير المادي	–	–	–	–	–	√	–
.17	الحفاظ على الموارد الطبيعية	–	√	–	–	–	–	–
.18	الاعتماد على الموارد المتجددة كمصادر للطاقة	–	–	√	–	–	–	–
.19	إعادة تدوير النفايات	–	–	√	–	–	–	–
.20	نظام بيئي مستقر ومستدام	√	–	–	–	–	–	–
.21	التخفيف من تأثيرات المناخ والتكيف معها	√	–	–	–	–	–	–
.22	توسيع موارد المجتمع، وتوفير الفرص الاقتصادية والخدمية	√	–	–	√	–	√	–
.23	إيجاد اقتصاد متنوع ومبتكر ذو صلة بالتراث الثقافي والبيولوجي	√	–	–	–	–	√	–
.24	الاستعداد لحالات الطوارئ والاستجابة لها	–	–	–	–	√	–	–
.25	الرصد والقياس المستمر للأداء	–	√	–	–	–	–	–

المصدر: (إعداد الباحث)

4-2. تجارب عالمية:

يعرض هذا القسم تحليل عينة قصدية من التجارب العالمية، وذلك بهدف التركيز على السياسات الحضرية الأكثر فاعلية وتأثيراً في التحول نحو مدن إنسانية.

4-2-1. تجربة مدينة جدة السعودية – زيادة تغطية المدن بالمسطحات الخضراء والساحات والأماكن العامة، ورفع معدل نصيب الفرد منها:

أطلقت وزارة الشؤون البلدية والقروية السعودية في عام 2018م مبادرة "أنسنة المدن السعودية" التي تهدف إلى دعم المدن السعودية غير المهيئة إنسانياً وتأهيلها وتهيئتها، وتحسين جودة الحياة والمشهد الحضري فيها، إذا تتلخص تطبيقات هذه المبادرة بتطوير الفراغات الحضرية الحالية، وتحويل المساحات غير المستغلة إلى مناطق وفراغات حضرية نشطة كتحويلها إلى ساحات وملاعب وحدائق وأماكن ترفيهية للاحتفالات والمهرجانات والأعياد والمناسبات، وإنشاء شبكة من ممرات المشاة. [16] وكان من أهم النتائج التي تم رصدها عبر هذه المبادرة على مستوى المملكة العربية السعودية: [17]

- زيادة تغطية المدن بالمسطحات الخضراء والأشجار، إذ بلغ العدد الإجمالي للحدائق والمنتزهات (8,328) حديقة ومنتزه بمساحة إجمالية (161.5) مليون متراً مربعاً، كما بلغ العدد الإجمالي للملاعب (5,515) ملعباً، وبلغ العدد الإجمالي للأشجار المزروعة (24) مليون شجرة، وبلغت المساحة الإجمالية للمسطحات الخضراء (222.9) مليون متراً مربعاً.
- زيادة عدد المراكز الحضارية لتصل إلى (257) مركزاً حضارياً، بنسبة نمو إجمالي (2%).
- زيادة عدد الساحات الاحتفالية لتصل إلى (649) ساحة احتفال، بنسبة نمو إجمالي (3.8%).
- ارتفاع معدل نصيب الفرد من الساحات والأماكن العامة في محافظات عدة، إذ بلغ في عام 2023م (6.16) م2 للفرد الواحد، متجاوزاً النصيب المخطط له (4.65) م2 للفرد الواحد، في حين كان خط الأساس لعام 2015م هو (3.48) م2 للفرد الواحد.

وضمن سياق مبادرة "أنسنة المدن السعودية" نفذت أمانة جدة مشاريع عدة لتعزيز أنسنة المدينة، ومنها مشروع تطوير الواجهة البحرية التاريخية بجدة على امتداد (4.5) كم وبمساحة إجمالية (730) ألف متراً مربعاً، وبقدرة استيعابية تقدر بحوالي (120) ألف نسمة، ويعد هذا المشروع أكبر مرحلة تطويرية للواجهة البحرية التاريخية للمدينة، إذ أتاح العديد من الفرص الاستثمارية الجاذبة، وتتضمن تأهيل البنية التحتية تأهيلاً كاملاً، ووفر ساحات ومناطق ترفيهية، وشواطئ رملية، ومحاور مشاة، ومسطحات خضراء، كما هو موضح بالمخطط رقم (1) حيث أضاف خدمات وعناصر لم تكن موجودة سابقاً. [18]

مخطط 1 – المخطط العام لمشروع تطوير الواجهة البحرية التاريخية بمدينة جدة

المصدر :[18] بتصرف الباحث

ويسعى المشروع إلى تعزيز مكانة جدة التاريخية كوجهة تراثية محلية وعالمية عبر استثمار تاريخ المنطقة وثقافتها وإعادة نسيجها العمراني، وخلق بيئة مستدامة تحيط بالواجهة البحرية تمثل رافد اقتصادي، وبناء وجهة جاذبة للأعمال تُمكن المبادرات الثقافية والإبداعية، وتطوير المجال المعيشي في المنطقة للسكان والسياح ورواد الأعمال، وبدأت أولى مراحل المشروع بحفر منطقة البحر التي رُدمت نتيجة التوسع العمراني في العقود الماضية، وتنظيف الموقع وإزالة البنية التحتية السابقة، ثم جرى معالجة المياه الملوثة، وانتهى المشروع ببناء ميناء لليخوت، وإنشاء المسطحات الخضراء وجسور للمشاة، والمرافق العامة بهدف إعادة بناء النسيج الحضري وتعزيز إمكانية المشي. [19]

يستنتج من هذه التجربة أن زيادة تغطية المدن بالمسطحات الخضراء والساحات والأماكن العامة تعد من السياسات الفاعلة على مستوى المدينة التي تؤكد على تعزيز البعد الإنساني وتحسين جودة حياة السكان ورفاهيتهم وصحتهم، وتحسين المشهد الحضري للمدن وتعزيز الروابط الاجتماعية فيها عبر توفير بيئة صحية مستدامة، وإنشاء الحدائق والساحات والملاعب وأماكن اللعب والترفيه وتطويرها، ويمكن رصد مدى فاعلية هذه السياسية عبر ارتفاع نسب النمو الإجمالي بعدد الساحات والأماكن العامة في المدن، وارتفاع معدل نصيب الفرد من الساحات والأماكن العامة فيها.

4-2-2. تجربة مدينة كوبنهاجن الدنماركية "Copenhagen" – إعادة هيكلة الطرقات والممرات الحضرية:

قامت مدينة كوبنهاجن الدنماركية "Copenhagen" بإعادة هيكلة شبكة طرقاتها خلال عقود عدة، حيث أوقفت حركة السيارات في محاور محددة، وأعادت تنظيمها في محاور أخرى، بهدف إيجاد ظروف مناسبة وآمنة لحركة المشاة والدراجات الهوائية، فهي تعد واحدة من أوائل المدن في أوروبا التي بادرت في الحد من حركة السيارات ومواقفها في وسط المدينة حيث بدأت في عام 1962 بعملية تدريجية لزيادة المناطق الخالية من السيارات، [20] فقد تم تحويل طرق عدة إلى محاور للمشاة، ومنها الطريق الرئيسي التقليدي"Stroget" في كوبنهاجن الموضح بالصورة رقم (1)، الذي يبلغ طوله (1.15) كم، إذ تم تحويله إلى محور للمشاة منذ عام 1962م تحسيناً للاتصال في مركز المدينة، وتنشيطاً للمحاور المنسية في المدينة والحركة التجارية فيها، وتعزيزاً للعلاقات الاجتماعية بين السكان، وتشجيعاً لهم على قضاء الأوقات في وسط المدينة. [21] وتم رصد ارتفاع عدد المشاة بنسبة (35%) خلال العام الأول من عملية التحويل، مما يدل على نجاح هذه التجربة، وفاعليتها في تعزيز البعد الإنساني في المدينة. [22]

صورة 1 – شارع Stroget في مدينة كوبنهاجن قبل وبعد تحويله إلى محور للمشاة

المصدر: [21]

ومن خلال هذه السياسة تحولت العديد من أماكن وقوف السيارات في مركز المدينة إلى فراغات حضرية تستوعب الحياة العامة للسكان، إذ زادت مساحة الفراغات العامة في المدينة بين عامي (1962 – 2005) بمقدار سبعة أضعاف لتقارب (100) ألف متر مربع. [22]

وتمكنت المدينة من تعزيز لنظام "النقل الأخضر" عبر إنجاز شبكات من مسارات الدراجات الهوائية مزودة بأرصفة للمشاة مما يجعل ركوب الدراجات أمناً، الأمر الذي تظهر نتائجه بوضوح في تضاعف حركة الدراجات الهوائية في المدينة، [23] إذ أظهرت الإحصائيات الأخيرة في عام 2022 أن (45%) من وسائل النقل المستخدمة في التنقلات إلى أماكن العمل والمؤسسات التعليمية ومنهما كانت بالدراجات الهوائية، أي أن الدراجات الهوائية هي وسيلة النقل الأكثر استخداماً كما يظهر الشكل رقم (1) علماً أن النسبة المخطط للوصول لها من قبل المدينة هي (50%) في عام 2025م.[24]

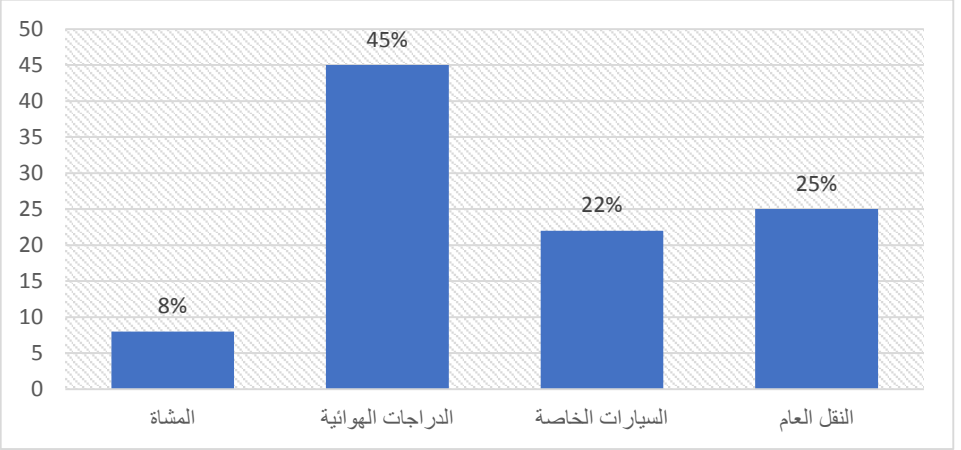

شكل 1 – توزيع رحلات الذهاب إلى أماكن العمل والتعليم والعودة منهما في مدينة كوبنهاجن حسب وسائط النقل المستخدمة عام 2022م

المصدر: [24]

يستنتج من هذه التجربة أن إعادة هيكلة الطرقات والممرات الحضرية تعد من السياسات الأكثر فاعلية على مستوى المدينة التي تؤكد على البعد الإنساني عبر زيادة الاهتمام بالمشاة وراكبي الدراجات تعزيزاً لنظام "النقل الأخضر" الذي ينعكس بفوائد ملحوظة على الاقتصاد والبيئة والحالة النفسية للسكان، فهو يقلل من استهلاك الموارد ومستويات الضوضاء، ويحد من انبعاثات السيارات. ويزيد من نشاط السكان وشعورهم بالأمان في مختلف فضاءات المدينة. ويمكن رصد مدى فاعلية هذه السياسية عبر ارتفاع عدد المشاة ضمن المحاور المعاد هيكلتها في المدن، وتضاعف حركة الدراجات الهوائية في المدن.

4-2-3. تجربة مدينة زيورخ السويسرية "Zurich" – التخطيط الحضري التشاركي:

انتشر التخطيط الحضري التشاركي انتشاراً واسعاً على مستوى العالم، وقد فسرته المدن بما يتناسب مع احتياجاتها النوعية، ووظفت مواردها والتكنولوجيا المتاحة لديها في سبيل تطبيقه وتسريعه. [25] وتعد الجمعيات التعاونية السكنية إحدى الجهات الفاعلة في تعزيز المنهج التنموي التشاركي لتبني أنماط حياة مستدامة. [26] ففي مدينة زيوريخ السويسرية تم إنشاء جمعية تعاونية سكنية باسم "المزيد من السكن" في منطقة هونزيجر شمال مدينة، بتمويل من قبل مجلس مدينة زيورخ و(55) جمعية تعاونية سكنية فاعلة في المدينة، بهدف إقامة مجمع سكني يحمل معايير الاستدامة البيئية والاقتصادية والاجتماعية باسم "Hunziker Areal". إذ بدأت فكرة المشروع عام 2007م بعد المناقشات المكثفة حول مستقبل الإسكان التي جرت في المدينة خلال العام ذاته. [27] وتم الانتهاء منه عام 2015م، ويتألف المشروع من (13) مبنى سكني كما هو موضح بالمخطط رقم (2)، بعدد شقق إجمالي (395) شقة سكنية، خُصص منها (10%) للجمعيات الخيرية ودور الأيتام والمنظمات غير الربحية، بالإضافة إلى وجود مرافق خدمية وتجارية، ومرافق الرعاية الصحية والاجتماعية، والعديد من المساحات الخضراء. [26] ويبلغ العدد الإجمالي لسكان المشروع (1,200) نسمة، ويبلغ العدد الإجمالي للعاملين فيه (150) موظفاً في مختلف المرافق الخدمية. [28]

مخطط 2 – المسقط العام لمشروع "Hunziker Areal" في مدينة زيورخ السويسرية

المصدر :[29]

ركز التخطيط الحضري التشاركي في هذه التجربة على تسهيل المشاركة في عملية تطوير المشروع الجديد عبر إنشاء أربع فرق العمل موضحة في الجدول رقم (2) تأكيداً على عملية صنع القرار التشاركي الشامل، إذ كانت تجتمع هذه الفرق دورياً لمناقشة ومتابعة محاور محددة، فضلاً عن عقد منتديات عامة منتظمة تجمع الفرق كافة، ويعد المشروع نموذجاً عن عملية تطوير تشاركية تعتمد على التعاون بين القطاعين العام والخاص، بالشراكة مع المؤسسات التعليمية والبحثية، والمتطوعين والمستخدمين النهائيين للمشروع، وذلك ضماناً لتوافق المشروع مع احتياجات السكان ومواكبة للأفكار والتقنيات الجديدة، وقد حصدت عملية تطوير المشروع فوائد التخطيط الحضري التشاركي التي تمكن من الالتزام بشكل أفضل بالمشروع وجودة أعلى للمستخدمين. [26]

جدول 2 – فرق مشروع "Hunziker Areal" ومحاور عملها ومواعيد اجتماعاتها وأعضائها

م	فرق المشروع	محاور العمل والنقاش	مواعيد الاجتماعات	الأعضاء
.1	فريق المواضيع التقنية	الاستفادة من موارد الحي والاقتصاد والبيئة والتكنولوجيا.	اجتماع شهري	50 مشارك من التعاونيات المؤسسة وموظفي مشروع المزيد من السكن
.2	فريق غرف الصدى "Echo Rooms"	تقنيات البناء المستدام والطاقة، استخدامات الطوابق الأرضية، ومجالات التطوع في المشروع.	مرتين في السنة	مفتوحة للجمهور، لها محاور خارجي، الجهات الفاعلة الخارجية، كالمؤسسات التعليمية والبحثية (جامعات، المدارس، ومعاهد)
.3	فريق المتطوعون	الاستدامة في منطقة هونزيكر، التوريد الإقليمي، الزراعة الحضرية، العيش مع كبار السن	مرتين في السنة	متطوعون من المنظمات غير الرسمية، والشركاء التعاونيين
.4	فريق لجنة الحي	العمل على المكتبة العامة والموقع العام، مصادر الخضروات الإقليمية.	اجتماع شهري	أعضاء لجنة الحي

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى [26]

ويعد المشروع مهماً للأسباب التالية: [26]

- كونه مساحة تجريبية لتطبيق آليات التخطيط الحضري التشاركي وحلول السكن المستقبلي المستدام واختبارها والاستفادة منها، وقد أظهرت نتائج المشروع درجة عالية من التشاركية في كافة مراحل تطوير المشروع.
- تم تنفيذ المشروع عبر صيغة تمويل مشتركة من قبل مجموعة كبيرة من الجمعيات التعاونية سويسرية ومجلس مدينة زوريخ، مما أظهر فوائد إضافية للتخطيط الحضري التشاركي.
- حمل المشروع أحد التوجهات الحضرية في سويسرا وهو الوصول إلى مجمع "2,000 Watt"[1] الذي يسعى للوصول إلى مجتمع يستهلك ما تسمح به احتياطيات الطاقة العالمية فقط دون الإضرار بالبيئة، وذلك عبر استخدام المواد والتقنيات الجديدة وتوفير البنية الأساسية اللازمة لذلك.

فازت جمعية المزيد من السكن "More than Housing" بجائزة الموئل العالمية "World Habitat Award"[2] لعام 2016 وبحسب إعلان الجائزة يعد مشروع الجمعية من أكثر برامج الإسكان التعاوني تعزيزاً للتنوع الاجتماعي والاستدامة البيئية في أوروبا، إذ يتم توفير السكن المناسب وبأسعار معقولة لمجموعة واسعة من السكان من خلفيات متنوعة عبر الإدارة المجتمعية والتعاون بين مجموعة كبيرة من الجمعيات التعاونية السكنية في زيوريخ. [30]

[1] أي 2,000 واط استهلاك الفرد من الطاقة مقارنة بالمتوسط العام في سويسرا لاستهلاك الفرد من الطاقة 5,000 واط.

[2] تأسست جائزة الموئل العالمية في عام 1985 من قبل الأمم المتحدة بهدف تسليط الضوء على الأفكار والمشاريع والبرامج الإسكانية المتميزة في العالم، وعلى المساهمات البارزة في مجال توفير السكن وجودة الحياة الحضرية، وتنمية المستوطنات البشرية وتحسينها.

يلحظ من خلال التجربة السابقة أن التخطيط الحضري التشاركي هو سياسة حضرية فعالة للانتقال إلى مدن إنسانية عبر تعزيز دور السكان داخل المدن، إذ أظهرت التجربة تطبيقاً لهذه السياسة داخل الجمعيات السكنية التعاونية غير الربحية، ووصلت إلى نتائج إيجابية ضمن سياق التحول إلى مدن إنسانية فيما يتعلق بتحقيق تنمية حضرية مستدامة، وزيادة رأس المال الاجتماعي، وتعزيز مشاركة السكان في كافة مراحل المشروع كالتخطيط والتنفيذ والإدارة، وبالتالي تعزيز البعد الإنساني عبر الممارسة التشاركية المباشرة في توفير السكن وتشكيل سياسات الإسكان. ويمكن رصد مدى فاعلية هذه السياسية عبر تنوع الفئات الاجتماعية الداخلة في العملية التشاركية، وتوافر القنوات الخاصة بهم لمناقشة محاور محددة ومتابعتها دورياً.

4-2-4. تجربة مدينة بوردو الفرنسية "Bordeaux" – الحفاظ على التراث الحضري وإدارته بشكل مستدام:

تقع مدينة بوردو في جنوب غرب فرنسا على نهر غارون "la Garonne"[3]، على بعد (557) كم جنوب غرب العاصمة الفرنسية باريس.[31] تم إدراج مدينة بوردو الفرنسية على قائمة التراث العالمي في عام 2007م، لتحقيقها المعيارين الثاني[4] والرابع[5] من المعايير العالمية العشرة للإدراج ضمن قائمة التراث العالمي حسب منظمة اليونيسكو، إذ تمتلك المدينة ميناءاً تاريخياً أعطاها دوراً إنسانياً واقتصادياً مهماً على المستويين الإقليمي والدولي كمركز لتبادل القيم الإنسانية، وللتبادل التجاري في الوقت ذاته، مما شكل حالة استثنائية

[3] يمر نهر الغارون (la Garonne) في جنوب غرب فرنسا ويعبر مدن عدة ومنها مدينة بوردو، يبلغ طوله (647) كم إذ ينبع من جبال البرانس في إسبانيا ويصب في المحيط الأطلسي، وكان يشكل في الماضي محوراً رئيسياً للنقل في تلك المنطقة.

[4] المعيار الثاني: أن يُظهر الموقع تبادلاً مهماً للقيم الإنسانية، على مدى فترة زمنية أو ضمن منطقة ثقافية من العالم، حول التطورات في الهندسة المعمارية أو التكنولوجيا، أو الفنون الأثرية، أو تخطيط المدن أو تصميم المناظر الطبيعية.

[5] المعيار الرابع: أن يكون الموقع مثالًا بارزًا لنوع من المباني أو المجموعات المعمارية أو التكنولوجية أو المناظر الطبيعية التي توضح تحفة فنية من إبداعات الإنسان؛ مرحلة (مراحل) مهمة في تاريخ البشرية.

من تبادل القيم الإنسانية لأكثر من ألفي عام، وساهم في ازدهار المدينة وتطورها معمارياً وعمرانياً تطوراً استثنائياً منذ العصر الروماني حتى الوقت الحاضر، ويظهر ذلك عبر مراجعة المراحل المتلاحقة لبناء المدينة وتوسعتها وتطورها المستمر، وقد ساهمت المخططات التنظيمية التي وضعت للمدينة منذ مطلع القرن الثامن عشر، وما تم اتخاذه من إجراءات للحفاظ على التراث الحضري للمدينة وإدارته في إظهار المدينة كنموذج للتيارات الكلاسيكية والنيو كلاسيكية، ومنحتها تجانساً معمارياً وعمرانياً مبرزة البعد الإنساني والثقافي فيها. [32] ويظهر المخطط رقم (3) حدود المنطقة التاريخية المسجلة على قائمة التراث العالمي من مدينة بوردو الفرنسية، وتبلغ مساحة المنطقة المسجلة (1,810) هكتار من أصل (4,455) هكتار في المدينة. [33]

مخطط 3 – حدود المنطقة التاريخية المسجلة على قائمة التراث العالمي من مدينة بوردو الفرنسية عام 2007م

المصدر: [33] (بتصرّف)

وقد ارتكزت سياسة الحفاظ على التراث الحضري وإدارته بشكل مستدام في هذه التجربة على الدمج بين مبادئ عدة كالحفاظ على التراث، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتعزيز التراث التاريخي والثقافة الحية، وتحسين جودة الحياة، عبر مجموعة من الخطط الحضرية والقوانين والأنظمة الخاصة بحماية المعالم والمناطق الأثرية. [34] التي تسهم في توليد القيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية للمدينة، وزيادة المزج الاجتماعي والوظيفي فيها، وإعادة تأهيل فراغاتها العامة، وحماية تنوعها البيولوجي، والحد من استهلاك الطاقة، وتوليد شعور الانتماء للمكان، والحفاظ على التراث الحضري والقيم الإنسانية، وتنشيط مركز المدينة التاريخي وتطويره تطويراً مستداماً بما يضمن نقل التراث المادي وغير المادي إلى الأجيال القادمة، [35] حيث تم تغطية معظم المعالم والمناطق الأثرية في المدينة الموضحة بالمخطط رقم (4) بالخطط والقوانين والأنظمة الخاصة بحماية المعالم والمناطق الأثرية التالية:

- قانون حماية الآثار والمعالم التاريخية الفرنسي الصادر عام 1913م الذي تم بوجبه تسجيل (347) مبنى في مدينة بوردو كمبنى أثري لأهميته التاريخية أو المعمارية أو الفنية، وتعد مدينة بوردو ثاني المدن الفرنسية بعد العاصمة الفرنسية باريس بعدد المباني الأثرية المحمية. [35]
- قانون المناطق العازلة "Buffer Zones" للمعالم التاريخية الفرنسي الصادر عام 1943م الذي تم بموجبه تحديد مناطق العزل والحماية للمباني والمعالم الأثرية، وتمتد هذه المناطق بنصف قطر (500) متر من مركز المبنى الأثري، مع مراعاة الانسجام مع المحيط الحضري. [35]
- قانون مالرو الفرنسي "Malraux Law" الصادر عام 1962م الذي يعد أول قانون تخطيطي مفصل للحفاظ على المناظر الطبيعية الحضرية وتعزيزها، من أجل الحفاظ على العمارة التاريخية والقيم الحضرية، وبموجب هذا القانون تم الحفاظ على ما يقارب (150) هكتاراً من المركز التاريخي للمدينة، إذ تم وضع حدود هذه المنطقة المحمية عام 1967م، وتم إقرار خطة الحفاظ عليها وترميمها عام 1988م التي ركزت على تعزيز الأهمية الدولية للمركز التاريخي للمدينة عبر الحفاظ على طابعه التاريخي والتراثي، والسماح بتطويره دون المساس بقيمته التاريخية، إذ

فرضت ضوابط صارمة على جميع الأعمال التي يتم تنفيذها فيه. [35] وقد تم تحديث هذه الخطة وتطويرها مرات عدة أخرها كان في عام 2022م، وتضمن التحديث الأخير التأكيد على إبراز التراث الحضري للمدينة كعنصر مركزي في المشروع الحضري للمدينة، والحفاظ على القيمة التاريخية والأثرية للمنطقة المدرجة على قائمة التراث العالمي عام 2007م، وتحديد مستويات حماية المباني الأثرية وضوابطها، وموائمة التراث التاريخي والمعماري والحضري والمناظر الطبيعية للمركز التاريخي لبوردو ، وتكييفه مع تطوير المدينة وتحسين قابليتها للعيش والسكن والعمل وإقامة الأنشطة التجارية، وتعزيز جودة الأماكن العامة والمناظر الطبيعية الحضرية، وتجميل مرافق المدينة مرافقها، توطين الحداثة داخل المركز التاريخي، ورفع السوية المعمارية في المباني القديمة والجديدة، وتحقيق المتطلبات البيئية، وتعزيز التراث المستدام. [36]

- خطة التنظيم الحضري المحلية لمدينة بوردو التي تم الموافقة عليها عام 2006، إذ تناولت أكثر من (40) ألف قطعة أرض وفراغ عام في المدينة، وحددت إجراءات الحفاظ عليها وتطويرها، وعبر هذه الخطة تمكنت المدينة من إنجاز عملية تحول حضرية مستدامة خلال ما يقارب العشرون عام، بالتزامن مع الحفاظ على التراث الحضري وإدارته، عبر مرحلتين، إذ هدفت المرحلة الأولى إلى تحسين المشهد الحضري للمدينة عبر تنفيذ شبكة الترام، وإنشاء مناطق للمشاة في المركز التاريخي، وإعادة الاتصال المكاني والثقافي للنظام الحضري مع نهر غارونا، مع التركيز على تأهيل الفراغات العامة، وتم الانتهاء من هذه المرحلة في عام 2008، أما المرحلة الثانية فتهدف إلى زيادة الجاذبية الإقليمية لمدينة بوردو التاريخية عبر تعزيز صورة بوردو على المستوى الدولي وفي الوقت نفسه من خلال خلق قطبية حضرية جديدة، ضمن هدف الاستدامة العالمي. إضافة إلى تحسين شبكة الترام التي تؤدي إلى تحقيق الأداء البيئي الجديد العالي، وتجديد المركز الحضري التاريخي وتحسين الكفاءة البيئية والطاقة. [35]

مخطط 4 – المعالم والمناطق الأثرية في مدينة بوردو الفرنسية الخاضعة للخطط والقوانين والأنظمة الخاصة بحماية المعالم والمناطق الأثرية

المصدر: [35] [36]

تظهر هذه التجربة جهود مدينة بوردو لتبقى مدينة تاريخية إنسانية مستدامة قابلة للعيش، على الرغم من ارتفاع مستوى الحماية فيها. إذ أن معظم معالم المدينة ومناطقها محمية بشكل يضمن الحفاظ على التراث الحضري ويمنع أي نوع من أنواع التغيير فيه. ويلحظ عبر هذه التجربة تقارب واضح بين أنسنة المدن وسياسة الحفاظ على التراث الحضري وإدارته بشكل مستدام، إذ تقوم التجربة على الدمج بين مبادئ عدة كالحفاظ على التراث، وتحقيق الاستدامة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحسين جودة الحياة، وتعزيز القيم الإنسانية والثقافية، مما يسهم في توليد شعور الانتماء للمكان، وتوليد القيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية للمدينة، وزيادة المزج الاجتماعي والوظيفي فيها، وإعادة تأهيل فراغاتها العامة، وحماية تنوعها البيولوجي، والحفاظ على تاريخها وهويتها وتراثها الحضري، وتنشيط المدينة وتطويرها تطويراً مستداماً يضمن نقل تراثها المادي وغير المادي إلى الأجيال القادمة، ويمكن ملاحظة فاعلية هذه السياسة في الوصول إلى مدن إنسانية عبر قدرة المدينة على تكييف إجراءاتها وخططها في الحفاظ على التراث الحضري مع تحقيق

التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتعزيز القيم الثقافية والإنسانية العالمية للمدينة وتحسين جودة الحياة فيها.

5. الاستنتاجات والتوصيات:

5-1. أظهرت مراجعة المفاهيم المختلفة المرتبطة بأنسنة المدن مجموعة من المفردات النظرية المترابطة والمتداخلة، التي كشفت عن الخصائص المادية والاجتماعية والإدارية والبيئية والثقافية والاقتصادية لمفهوم المدن الإنسانية. إذ تم التوصل إلى تعريف للمدينة الإنسانية بأنها المدينة التي تسعى إلى تعزيز صحة السكان النفسية والجسدية وتعزيز شعورهم بالانتماء والاستقرار، وإيجاد بيئات محسنة واقتصاد متنوع ونظام بيئي مستقر ومستدام، وتحقيق مستويات عالية من الحوكمة والتشاركية والتماسك الاجتماعي، وتوسيع موارد المجتمع والتأكيد على القيم الأخلاقية والاجتماعية، والحفاظ على التراث الحضري المادي وغير المادي، وتحسين إمكانية وصول السكان العادل والآمن إلى الموارد والخدمات والمرافق، والحد من الجرائم، وإحداث مراكز وتجمعات عمرانية متكاملة، وتوفير المساكن الصحية والمساحات الخضراء، والحفاظ على الموارد الطبيعية، وتحسين الكفاءة الحرارية للمباني، وإعادة تدوير النفايات والاعتماد على الموارد المتجددة كمصادر للطاقة، والعمل على تخفيف تأثير التغيرات المناخية، والاستعداد لحالات الطوارئ والاستجابة لها، والرصد والقياس المستمر لأدائها.

5-2. أظهرت التجارب التي تم عرضها وتحليلها في البحث أن التحول نحو مدن إنسانية يتطلب تحديد أهداف استراتيجية قابلة للقياس خلال فترات زمنية محددة مع بذل الجهود النوعية لبلوغ تلك الأهداف، والرصد المستمر للأداء. كما أظهرت التجارب تركيزاً على السياسات الحضرية الأكثر فاعلية وتأثيراً في التحول نحو مدن إنسانية التي يمكن رصد مدى فاعليتها عبر التحقق من توافر عناصر محددة أو عبر قياس مؤشرات محددة، إذ تمكنت التجارب من الوصول إلى نتائج إيجابية مؤثرة وملموسة على صعيد أنسنة المدن. ويظهر الجدول رقم (3) السياسات الحضرية

الأكثر فاعلية في التحول نحو مدن إنسانية التي تم رصدها في البحث، وأهدافها المباشرة، ومؤشرات التحقق من فاعليتها وعناصره.

جدول 3 – السياسات الحضرية الأكثر فاعلية في التحول نحو مدن إنسانية، وأهدافها المباشرة، ومؤشرات التحقق من فاعليتها وعناصره

م	السياسة الحضرية	التجربة	الأهداف المباشرة	مؤشرات التحقق من الفاعلية وعناصره
1.	زيادة تغطية المدن بالمسطحات الخضراء والساحات والأماكن العامة	مدينة جدة السعودية	• تحسين جودة حياة السكان ورفاهيتهم وصحتهم. • تحسين المشهد الحضري للمدن • توفير بيئة صحية مستدامة في المدن • تعزيز الروابط الاجتماعية في المدن • إنشاء الحدائق والساحات وممرات المشاة والملاعب وتطويرها.	• ارتفاع نسب النمو الإجمالي بعدد الساحات والأماكن العامة في المدن. • ارتفاع معدل نصيب الفرد من الساحات والأماكن العامة في المدن
2.	إعادة هيكلة الطرقات والممرات الحضرية	مدينة كوبنهاجن الدنماركية "Copenhagen"	• زيادة الاهتمام بالمشاة وراكبي الدراجات • خفض استهلاك الموارد ومستويات الضوضاء، والحد من انبعاثات السيارات. • زيادة نشاط السكان وشعورهم بالأمان في المدينة.	• ارتفاع عدد المشاة ضمن المحاور المعاد هيكلتها في المدن. • تضاعف حركة الدراجات الهوائية في المدن.
3.	التخطيط الحضري التشاركي	مدينة زيورخ السويسرية "Zurich"	• إعطاء الأولوية لمشاركة السكان في تشكيل مساحاتهم المادية والاجتماعية وتطويرها، ومعالجة مشاكل مدنهم، • تعزيز الروابط بين الأحياء، • تطوير علاقات جديدة بين السكان وبيئاتهم الحضرية	• تنوع الفئات الاجتماعية الداخلة في العملية التشاركية • توافر القنوات الخاصة بهم لمناقشة محاور محددة ومتابعتها دورياً.
4.	الحفاظ على التراث الحضري وإدارته بشكل مستدام	مدينة بوردو الفرنسية "Bordeaux"	• توليد شعور الانتماء للمكان، • الحفاظ على تاريخ المدينة وهويتها وتراثها المعماري والعمراني. • تطوير المدينة تطويراً مستداماً يضمن نقل التراث المادي وغير المادي إلى الأجيال القادمة. • إعادة تأهيل الفراغات العامة، وحماية التنوع البيولوجي. • توليد القيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية للمدينة. • زيادة المزج الاجتماعي والوظيفي في المدينة.	• قدرة المدينة على تكييف إجراءاتها وخططها في الحفاظ على التراث الحضري مع تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتعزيز القيم الثقافية والإنسانية العالمية للمدينة وتحسين جودة الحياة فيها

المصدر: إعداد الباحث

3-5. يوصي البحث مختلف الإدارات المحلية بما يلي:

- توعية الفئات الاجتماعية والأكاديمية والحكومية والاقتصادية بممارسة الدور المساعد والفعال في التحول نحو مدن إنسانية باعتبارها عملية تسعى لتحقيق التنمية الحضرية والاجتماعية والإدارية والبيئية والثقافية والاقتصادية الشاملة.
- التركيز على التحول نحو مدن إنسانية كهدف رئيسي للتخطيط الحضري واعتماده سمة لخطط التنمية الحضرية الحالية، والاستفادة من التجارب العالمية التي تم تحليلها في البحث.
- تحديد أهداف استراتيجية قابلة للقياس ضمن نطاق التحول نحو مدن إنسانية وبذل الجهود الحثيثة لبلوغ تلك الأهداف، مع الرصد المستمر للأداء، والمراجعة الدورية لضمان تحديد المعوقات المتعلقة بالتحول نحو مدن إنسانية ومعالجتها.
- اعتماد السياسات الحضرية التي تم رصدها في البحث، واعتبارها إطار عمل فعال ومؤثر في التحول نحو مدن إنسانية، وتنفيذ مشاريع ومبادرات محددة استناداً إلى هذه السياسات بما يتناسب مع خصوصية كل منطقة حضرية ويعكس التوجه المعاصر للمدينة الإنسانية ونطاقها وخصائصها.

6. المراجع:

[1] GEHL J and SVARRE B, 2010 - **The Human Dimension: A Sustainable Approach to City Planning**, City Planning Institute of Japan. Issue 285.

[2] GULLIVER K, 2017 - **Human City Manifesto**, Human City Institute, Birmingham.

[3] ARGENT ST GEORGE, 2001 - **Principles for a human city**, Argent St George, London.

[4] TAKANO T, 2003 - **Healthy Cities and Urban Policy Research**, London.

[5] MILAN O. H.; LEEUW E.; HUNG L. S.; CHOI L. C. and HAY C. Y., 2007 - **Building Healthy Cities- Guidelines for implementing a Healthy Cities Project in Hong Kong**, the World Health Organization.

[6] ILLMAN S, 2013 - **Public Health and Landscape: Creating healthy places**, Landscape Institute, London.

[7] World Health Organization, 2017 – **Healthy Cities**, World Health Organization. [online] Available: http://www.euro.who.int/en/health-topics/environment-and-health/urban-health/activities/healthycities/

[8] TIMMER V. and SEYMOAR N. K., 2006 - **The Livable City**, THE WORLD URBAN FORUM.

[9] JOSS S., 2015 - **Sustainable Cities: Governing for Urban Innovation**, Palgrave Macmillan, London.

[10] THE GLOBAL COUNCIL FOR HAPPINESS AND WELLBEING, 2019 - Happy Cities Agenda," in **Global Happiness and Wellbeing Policy Report**, Sustainable Development Solutions Network, New York, pp. 112-135.

[11] UNITED NATIONS, 2013 - **New Urban Agenda**, United Nations.

[12] ROBERTS J., 2018 - **Urban Safety Project: Urban Safety and Security in Myanmar**, The Asia Foundation.

[13] UNESCO, 2013 - **New life for historic cities: the historic urban landscape approach explained**, UNESCO.

[14] MAY T., 2017 - **The shared society**, The Spectator. [online]. Available: https://www.spectator.co.uk/article/what-does-theresa-may-s-shared-society-really-mean/

[15] COX J., 2015 - **Sustainability and a Good Society**, Compass, London.

[16] SAUDI MINISTRY OF MUNICIPALITIES AND HOUSING, 2024 - **Humanizing Cities**, Saudi Ministry of Municipalities and Housing [Online]. Available: https://momah.gov.sa/ar/initiatives/humanizing-cities

[17] SAUDI ARABIA'S VISION 2030, 2024 - **Annual Report of the Quality-of-Life Program 2023**, Saudi Arabia's Vision 2030.

[18] JEDDAH MUNICIPALITY, 2021 - **Jeddah Waterfront**, Jeddah Municipality [Online]. Available: https://www.jeddah.gov.sa/Projects/JW/index.php

[19] JEDDAH HISTORIC DISTRICT, 2024 - **Historic Jeddah Waterfront Regeneration Initiative**, Jeddah Historic District. [Online]. Available: https://jeddahalbalad.sa/ar/our-nitiatives/historic_jeddah_waterfront-regeneration-initiative

[20] GEH J. and GEMZOE L., 2004 - **Public Spaces Public Life, Copenhagen, 3rd ed**, The Danish Architectural Press, Copenhagen.

[21] GLOBAL STREET DESIGN GUIDE, 2024 - **Pedestrian Only Streets: Case Study | Stroget, Copenhagen,** Island Press. [Online]. Available: https://globaldesigningcities.org/publication/global-street-design-guide/streets/pedestrian-priority-spaces/pedestrian-only-streets/pedestrian-streets-case-study-stroget-copenhagen./

[22] GEHL J.; GEMZOE L.; KIRKNAS S. and STERNHAG B., 2006 - **New City Life**, The Danish Architectural Press, Copenhagen.

[23] CITY OF COPENHAGEN, 2009 - **Copenhagen City of Cyclists: Bicycle Account 2008**, City of Copenhagen, Copenhagen.

[24] CITY OF COPENHAGEN, 2023 - **Mobility statement 2023**, City of Copenhagen, Copenhagen.

[25] GATTUPALLI A., 2013 - **Participatory Planning: Shaping Cities through Community Engagement**. [online]. Available: https://www.archdaily.com/1009635/participatory-planning-shaping-cities-through-community-engagement

[26] PURTIK H., ZIMMERLING E. and WELPE I., 2016 - Cooperatives as catalysts for sustainable neighborhoods: a qualitative analysis of the participatory development process toward a 2000-Watt Society, **Journal of Cleaner Production**, Vol. 134, 1–16

[27] BOROWSKI T., 2016 - The Founding of More Than Housing, in **More than housing: cooperative planning—a case study in Zurich, Basel, Birkhäuser,** Birkhäuser Verlag, Basel.

[28] MCMASTER J, 2016 - **Mehr als Wohnen Residential**, https://dac.dk/en/knowledgebase/architecture/mehr-als-wohnen/

[29] MEHR ALS WOHNEN, 2013 - **Mehr als wohnen**, [online]. Available: www.mehralswohnen.ch

[30] WORLD HABITAT, 2017 - **World Habitat Awards 2016 winners announced**, World Habitat. [online]. Available: https://world-habitat.org/news/news-updates/world-habitat-awards-2016-17-winners-announced/

[31] LAROUSSE, 2018 - **Bordeaux**, [online]. Available: https://www.larousse.fr/encyclopedie/ville/Bordeaux/109466.

[32] UNESCO, 2007 - **Decision 31 COM 8B.38 Nomination of natural, mixed and cultural properties to the world heritage list - Bordeaux, Port of the Moon**, UNESCO. [online]. Available: https://whc.unesco.org/en/decisions/1337./

[33] VILLE DE BORDEAUX, 2007- **Inscription on the World Heritage List**, Ville De Bordeaux. [online]. Available: https://www.bordeaux.fr/p15366/l-inscription-sur-la-liste-du-patrimoine-mondial

[34] VILLE DE BORDEAUX, 2024 - **Monitoring the development of Bordeaux**, Ville De Bordeaux. [online]. Available: https://www.bordeaux.fr/p15367/le-suivi-de-la-mise-en-valeur-de-bordeaux

[35] APPENDINO F, 2017 - Balancing Heritage Conservation and Sustainable Development – The Case of Bordeaux, **IOP Conference Series: Materials Science and Engineering**, Vol. 245 (6), 1-10.

[36] VILLE DE BORDEAUX, 2022 - **Bordeaux Safeguarding and Enhancement Plan**, Ville De Bordeaux. [online]. Available: https://www.bordeaux.fr/p136321/plan-de-sauvegarde-et-de-mise-en-valeur